

الحي العربي

شوارعها الفساح تضيق حين تلامس الحيا
وتنحدر العمائر تنبت الفطرا
بيوتا من رفاق اللوح والقصدير ملوية
على اعناقها تتسول القرميد والصخرا
وتدبق بالصبايا الخادمت وبالبايا حولها الدنيا
كان البحر يقذف كل يوم عند مرساها
رذاذ الذل ، والسيلان ، والآها
كان الحي لا يحيا

★ ● ★

وفي اسواق روما : العبد والسيد
وعبر قناطر الرومان يجتاز الارقاء
ممرآ عسكريا . . .
- ايهذا البربري الساقط المولد
لقد اخلفتني الموعد
ولم تأت اختك الصغرى عشية امس . . .
عبر قناطر الرومان يجتاز الارقاء
ممرآ عسكريا ،
والرذاذ يسيل فوق وجوههم ،
ويسيل تحت المعبر الماء

★ ● ★

وتحت مصارعي الثيران تشهق نسوة السادة

★ ● ★

اعود اليك ، يا حيا من الالواح والقصدير والقمر
يهز نخيلة حجرية الشيص
ويرقب كل ليل نجمة السفر
وخطوة سيد يأتي مع الريح
ليزرع ارض هذا الحي بالنعناع والشيخ
ويبنى مسجدا ، ويطير بالبشر

★ ● ★

سلاما ، ايها الحي الذي لم نعترب فيه
ولم نطعم مآكله ، ولم نترك مقاهيه
سلاما ،
ايها الاعمى المغني قصة التيه
ويا متسوليه
وباعة التبغ المهرب ، والافاويه
ويا شيئا يفوح على ازقته ، ويزهر في نواحيه
.....
شممت ، على البعاد ، مدينتي فيه

سعودي يوسف

الجزائر

★ الحي العربي في مدينة « مليية » من مراكش المحتلة .